علم النفس المرضي للطفل و المراهق

بودودة نجم الدين
علم النفس المرضي
قسم علم النفس
جامعة 8 ماي 1945

Trouble du développement intellectuel (TDI)
اضطراب النمو الفكري

- يعد اضطراب النمو الفكري مجالًا معقدًا ومثيرًا للاهتمام لما له من تأثير عميق في علم النفس المرضي والتعليم.

- بمعالجة هذا الاضطراب نستكشف موضوعًا يمس حياة الطفل و المراهق وحياة الأسرة، ما يطرح أسئلة حاسمة حول طبيعة الذكاء والنمو المعرفي و مكان العميل في المجتمع.

تساؤلات مهمة

- قبل أن نتعمق في التفاصيل، دعونا نفكر في هذه الأسئلة:
- ما هو الذكاء؟
- كيف يمكننا قياسه؟
- كيف يتعامل الأفراد مع الاختلافات الكبيرة في تطورهم الفكري؟
-
- ما هي العوامل التي تساهم في تطور اضطراب النمو الفكري؟
- كيف يمكننا فهم ودعم المتضررين بشكل أفضل؟

لمحة تاريخية

- في القرن التاسع عشر، كافحت البشرية لقياس الذكاء بطريقة انتهت إلى استبعاد أعداد كبيرة من الأفراد.
- في ذلك الوقت، سادت فكرة أن الذكاء صفة ثابتة وقابلة للقياس، مما أدى إلى استبعاد العديد من الأشخاص الذين يعتبرون "غير أذكياء" بسبب معايير تعسفية.
- في القرن العشرين، كان مصطلح "التخلف العقلي" شائع الاستخدام، لكنه تعرض لانتقادات لكونه يكون وصم للمريض.

لمحة تاريخية -80

- في الثمانينات، ظهر مصطلح "الضعف الذهني Déficience intellectuelle" و أصبح أكثر انتشارا، مع التأكيد على أهمية الاعتراف باحتياجات الأفراد وقدراتهم بدلا من التركيز على حدودهم.

لمحة تاريخية اليوم

- في الآونة الأخيرة، اكتسب مصطلح "الإعاقة الذهنية" شعبية كبيرة، مما سلط الضوء على فكرة أن هذه الصعوبات يمكن أن تؤثر على العديد من جوانب الحياة اليومية وليس فقط التطور الفكري نفسه.

- اليوم، يُستخدم مصطلح "اضطراب النمو الفكري (TDI trouble du développement intellectuel) بشكل شائع في التصنيفات التشخيصية. وهو يتبنى فكرة أن هذه الصعوبات تنموية بطبيعتها وقد تكون غير متجانسة، مع التأكيد على أهمية توفير الدعم المصمم خصيصًا لتلبية الاحتياجات الفردية.

تعريف الاضطراب : الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، الطبعة الخامسة (DSM 5)

- يقدم الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-5) التعريف التالي لاضطراب النمو الفكري:
- "يتميز اضطراب النمو الفكري بأداء فكري أقل بكثير من المتوسط، ويتم تحديده عمومًا بمعدل ذكاء (IQ) أقل من 70.
- ترتبط هذه الإعاقة الذهنية بصعوبات كبيرة في الأداء التكيفي، تتجلى في مجالات مثل التواصل، والرعاية الذاتية، والحياة المنزلية، والمهارات الاجتماعية، وضبط النفس في المدرسة أو العمل، والسلامة الشخصية.

تعريف الاضطراب ICD-11 : التصنيف الدولي للأمراض، المراجعة الحادية عشرة):

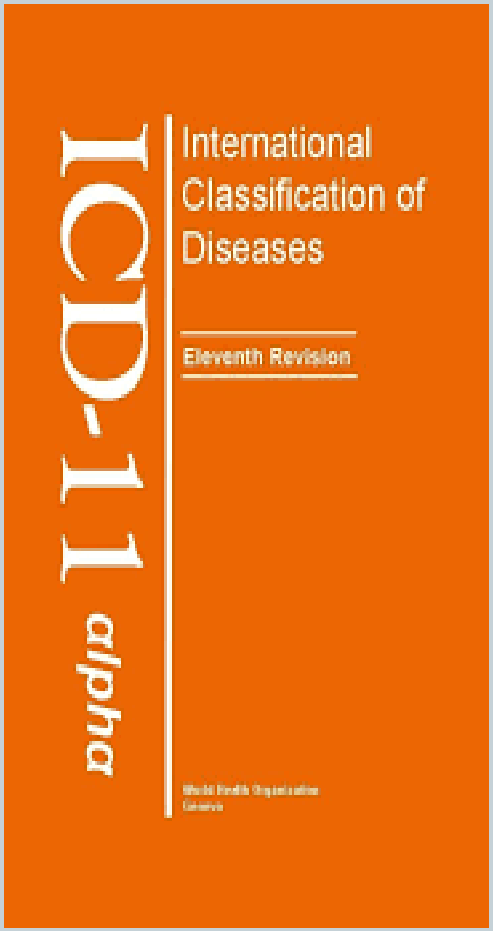

- توصف بأنها حالة تتميز بأداء فكري أقل بكثير من المتوسط، مع وجود قيود كبيرة في الأداء التكيفي في المجالات الاجتماعية والمهنية والرعاية الذاتية.
- يستخدم تصنيف(خفيف، متوسط، شديد، عميق). وهو يتوافق إلى حد كبير مع مفهوم اضطراب النمو الفكري.
- يوفر ICD-11أيضًا مواصفات لشدة اضطراب النمو الفكري بناءً على حاصل الذكاء.

تعريف الاضطراب (CFTMEA) التصنيف الفرنسي للاضطرابات العقلية للأطفال والمراهقين:

- يستخدم CFTMEAمصطلح "التأخر الفكري Déficience intellectuelle" لوصف اضطراب النمو الفكري.

- يتم تعريفه على أنه حالة تتميز بأن معدل الذكاء أقل من 70، ويرتبط بعجز كبير في المهارات التكيفية.

- يتضمن هذا التصنيف فئات فرعية لتحديد مدى خطورة التخلف العقلي.

المقاربات المفسرة للاضطراب : النموذج الطبي الأولي

- في المفاهيم المبكرة، كان اضطراب النمو الفكري يعتبر في المقام الأول عجزًا إدراكيًا ثابتًا، يمكن قياسه بمعدل ذكاء منخفض (.QI).

- غالبًا ما يُعزى هذا الاضطراب إلى أسباب بيولوجية أو وراثية، وكثيرًا ما يتم وصفه بطريقة وصمية.

المقاربات المفسرة للاضطراب : النموذج الطبي الاجتماعي

- مع مرور الوقت، بدأ الباحثون والأطباء في إدراك أهمية العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية في التنمية الفكرية.

- ظهر النموذج الطبي الاجتماعي، مما يشير إلى أن اضطراب الشخصية الانفصامية لا يمكن فهمه بشكل كامل دون النظر إلى بيئة الشخص ومشاركته في المجتمع.

المقاربات المفسرة للاضطراب : البيو نفس اجتماعي

- التطور النهائي لمفهوم اضطراب النمو الفكري هو اعتماد النموذج النفسي الاجتماعي.
- وهذا لا يشمل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية فحسب، بل يؤكد أيضًا على مدى تعقيد التفاعلات بين هذه المجالات.
- من المعمول به الآن أن التطور الفكري يتأثر بمجموعة من العوامل، بما في ذلك الوراثة، والخبرات الاجتماعية، والحصول على التعليم الجيد وفرص التعلم.

المقاربات المفسرة للاضطراب : نموذج التنوع الفردي

- يأخذ هذا النهج بعين الاعرتبار التنوع الفردي و الاختلاف.
- يعترف بأن كل شخص مصاب باضطراب انمو الفكري لديه نقاط قوة ونقاط ضعف واحتياجات فريدة خاصة به.
- الهدف هو تقديم الدعم والتدخلات الشخصية لتعزيز أقصى قدر من التطور لكل فرد.

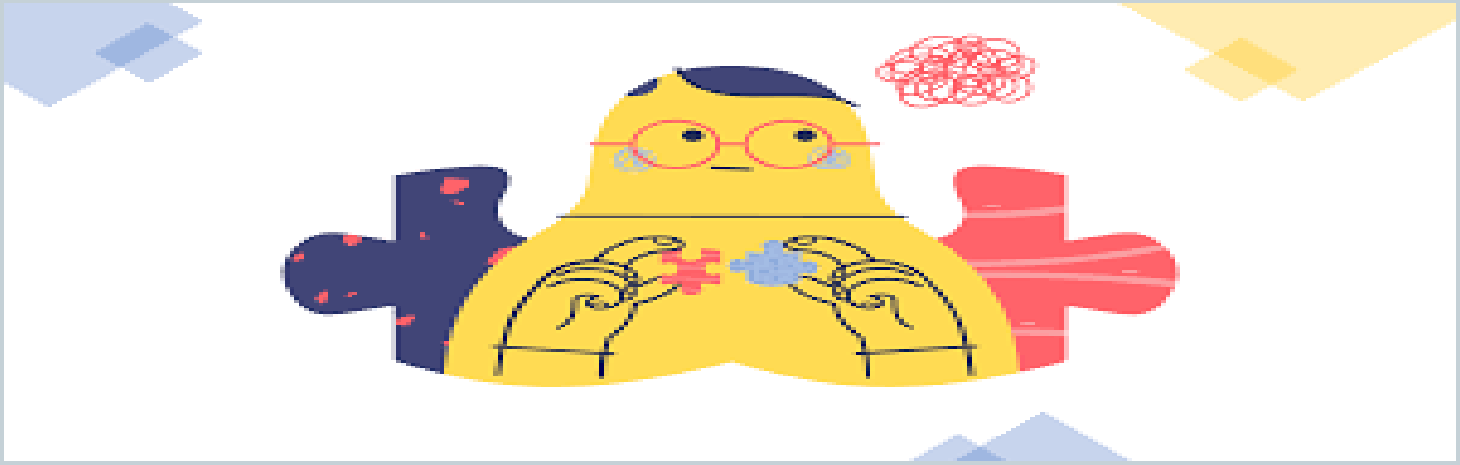

نسبة انتشار اضطراب النمو الفكري

- بشكل عام، يُقدر انتشار اضطراب النمو الفكري في جميع أنحاء العالم بحوالي1 ل 3% من عموم السكان.
- من المهم الأخذ بعين الإعتبار أن انتشاره يمكن أن يختلف اعتمادًا على شدة الحالة. على سبيل المثال، انتشار الأشكال الخفيفة من اضطراب النمو الفكري بشكل عام أعلى من الأشكال الأكثر شدة.
- تقديرات انتشاره قد تتأثر أيضًا بالعوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. في بعض مناطق العالم، قد تؤدي محدودية الوصول إلى خدمات الفحص والتشخيص إلى التقليل من معدل الانتشار.

تشخيص اضطراب النمو الفكري

- يتم تشخيص اضطراب النمو الفكري عند استيفاء المعايير التالية:

- قيود كبيرة في الأداء الفكري: هناك أداء فكري عام أقل من المتوسط، ويتم تحديده بشكل عام من خلال معدل الذكاء ((IQالذي يبلغ 70 أو أقل.

- قيود كبيرة في الأداء التكيفي: هناك قيود كبيرة في الأداء التكيفي، تتجلى في اثنين على الأقل من المجالات التالية: التواصل، والرعاية الذاتية، والمهارات الاجتماعية، واستخدام موارد المجتمع، والاستقلال، والصحة والسلامة، والكفاءة الأكاديمية، والتوظيف، والترفيه.

- .البداية خلال فترة النمو: يجب أن تبدأ القيود الفكرية والتكيفية قبل سن 18 عامًا.

فئات الخطورة على أساس حاصل الذكاء (IQ)

- **اضطراب النمو الفكري الخفيف:** معدل الذكاء بين 50 و 70يمكن للأشخاص الذين يعانون من الاضطراب الخفيف عادةً أن يتعلموا المهارات الاجتماعية والأكاديمية الأساسية. ويمكن أن يكونوا مستقلين في الحياة اليومية بدعم محدود.

- **اضطراب النمو الفكري المعتدل:** يتراوح معدل الذكاء بين 35 و49. يحتاج الأشخاص المصابون بهذا الاضطراب إلى مزيد من الدعم في أنشطة الحياة اليومية. ويمكنهم تعلم المهارات الاجتماعية والأكاديمية الأساسية، ولكن تطورهم يكون أبطأ.

- **اضطراب النمو الفكري الشديد:** معدل الذكاء بين 20 و34. يعاني الأشخاص من قيود كبيرة في وظائفهم التكيفية، و يحتاجون إلى دعم مستمر في حياتهم اليومية وقد يواجهون صعوبة في التواصل والتعلم.

- **اضطراب النمو الفكري العميق:** معدل الذكاء أقل من 20. يعاني الأفراد من أشد القيود في الأداء الفكري والتكيفي. إنهم بحاجة إلى الإشراف المستمر والمساعدة في العناية الشخصية.

تقييم اضطراب النمو الفكري

- . يتضمن تقييم اضطراب النمو الفكري (TDI) استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والأساليب لقياس معدل الذكاء (IQ) وتقييم الأداء التكيفي للشخص

- مقاييس الذكاء : (IQ)تم تصميم هذه المقاييس لقياس الذكاء العام. وأشهرها مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (WISC)

- مقاييس تقييم الأداء التكيفي: تقيس هذه المقاييس قدرة الشخص على التكيف مع بيئته.

تقييم متعدد التخصصات

- **تقييم المهارات الأكاديمية:** تقيس هذه التقييمات المهارات الأكاديمية وقد تشمل اختبارات القراءة والكتابة والرياضيات وما إلى ذلك.

- **المقابلات العيادية:** يمكن للمقابلات مع المريض والأسرة توفير معلومات قيمة حول التاريخ الطبيو النفسي للطفل، وتطوره، وأداء وظائفه اليومية.

- **الملاحظات السريرية:** يمكن للمتخصصين في مجال الصحة النفسية مراقبة سلوك الشخص في سياقات مختلفة لتقييم أدائه و التكيف.

- **التقييم النفسي العصبي:** يمكن استخدامه لفحص العمليات المعرفية الأساسية ومجالات الصعوبة المحددة.

العلاجات النفسية

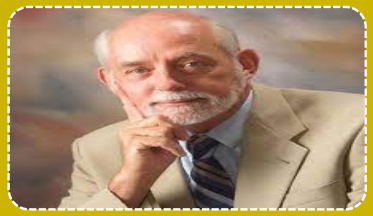

راسل باركلي، باحث مشهور في مجال اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، عمل على الأساليب المعرفية والسلوكية لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. تتضمن طريقته استراتيجيات لإدارة أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، وتحسين المهارات الاجتماعية، وتعزيز السلوكيات التكيفية.

العلاج بالتدريب على الوظيفة التنفيذية: قام باحثون مثل ماري في. سولانتو بتطوير تدخلات تركز على تحسين الوظائف التنفيذية، مثل الاهتمام والتخطيط والتنظيم. تهدف هذه الأساليب إلى تعزيز هذه القدرات الناقصة لدى الأشخاص المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

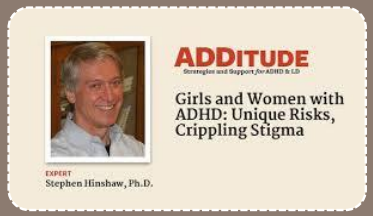

التدخل الاجتماعي والمهارات: قام ستيفن هينشو وباحثون آخرون بدراسة التدخلات لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال والمراهقين المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، مع التركيز على التفاعلات الاجتماعية والتواصل وإدارة العواطف.

تدريب وتكوين الوالدين: ركز باحثون مثل ليندا بفيفنر على تدريب الوالدين للمساعدة في إدارة سلوكيات الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. وتشمل هذه الأساليب تقنيات إدارة السلوك والتواصل واستراتيجيات خلق بيئة داعمة.